أولا : منهجيات مساعدة على الكتابة الفلسفية

1 -الخطوات المنهجية لمقاربة و تحليل مواضيع الفلسفة

	النص	القولة	السؤال
المقدمة (4ن)	المجزوءة. المفهوم. المحور (الموضوع). تعريف المفهوم. الإشكال: عام وخاص.	نفس خطوات مقدمة النص	نفس خطوات مقدمة النص
العرض (10ن)	الأطروحة. الأفكار. المفاهيم. البنية الحجاجية. استنتاج جزئي أو قيمة الأطروحة. الموقف المؤيد. إشكال منفتح على المناقشة. الموقف المعارض.	الأطروحة. التوسع في الأطروحة. المفاهيم. البنية الحجاجية (إن وجدت). استنتاج جزئي أو قيمة الأطروحة. الموقف المؤيد. إشكال منفتح على المناقشة. الموقف المعارض.	شرح حروف السؤال ومفاهيمه. الأطروحة المفترضة. التوسع في الأطروحة. الموقف المؤيد. استنتاج جزئي أو قيمة الأطروحة إشكال منفتح على المناقشة. الموقف المعارض.
الخاتمة (3ن)	تركيب بين المواقف. موقفي الشخصي. إشكال تركيبي مفتوح.	نفس خطوات خاتمة النص	نفس خطوات خاتمة النص
التنظيم (3ن)	تأطير التحليل، الكتابة بألوان مغايرة، الخط المقروء، خلو التحليل من الأخطاء الإملائية، سلامة التعبير، تنظيم الورقة...		

2 -نموذج تحليل السؤال المفتوح

المقدمة	من خلال المفاهيم المتضمنة في السؤال (ذكر المفاهيم الأساسية في السؤال دون شرحها)، يتضح أنه يتأطر داخل مجزوءة (ذكر المجزوءة)، وتحديدا ضمن مفهوم (ذكر المفهوم)، إذ يسلط الضوء على موضوع (ذكر الموضوع الذي يعالجه السؤال)، ويقصد بـ(الحديث عن المفهوم، شارحا إياه أو مبينا سياق تبلوره التاريخي...)، الشيء الذي يضعنا أمام مجموعة من الإشكالات من قبيل: (تحديد الإشكال العام، أي إشكال المحور)؟ وإلى أي حد يمكن اعتبار (تحديد الإشكال الخاص، أي الإشكال الذي يعالجه السؤال)؟
العرض	لمقاربة الإشكال الذي ينطوي عليه السؤال المطروح، يقتضي الأمر الحسم مع الحروف والمفاهيم المؤثثة لبنيته، فهل حرف استفهام تخييري بين قضيتين متقابلتين قد يصرح بهما معا، وقد يصرح بإحداهما ويتم إضمار الأخرى. إن الطابع الاستفهامي لهذا الحرف يقتضي إجابتان محتملتان، نعم أم لا، نعم (إثبات السؤال)، لا، (نفي السؤال)، في حين يشير مفهوم (شرح المفهوم الأول الوارد في السؤال)، أما لفظ ..... فيعني (شرح المفهوم الثاني الوارد في السؤال)، ويقصد بعبارة (شرح المفهوم الثالث الوارد في السؤال)، يفضي بنا تحليل عبارات السؤال إلى أطروحة مفترضة مضمونها أن (أطروحة السؤال مع التوسع فيها)، وهي الأطروحة التي نجد لها حضورا قويا لدى الفيلسوف (اسم الفيلسوف المؤيد)، الذي يرى أن (موقف الفيلسوف المؤيد). يتضح من خلال ما سبق أن أطروحة السؤال تؤكد على أن (ذكر المستفاد من أطروحة السؤال)، أفلا يمكن الحديث كذلك، على أن (صياغة إشكال ينفتح على المواقف المعارضة)؟ لمقاربة هذا الإشكال، نستحضر تصور الفيلسوف (اسم الفيلسوف المعارض)، الذي يرى أن (موقف الفيلسوف المعارض)، وفي نفس السياق يؤكد الفيلسوف (اسم الفيلسوف المعارض)، على أن (موقف الفيلسوف المعارض).
الخاتمة	نخلص من خلال ما سبق إلى أن إشكالية (ذكر الموضوع الذي يعالجه السؤال)، أفرزت مجموعة من المواقف المتعارضة، حيث رأى (اسم الفيلسوف المؤيد) أن (تلخيص مركز لموقفه)، في حين اعتبر الفيلسوف (اسم الفيلسوف المعارض) أن (تلخيص مركز لموقفه)، وبالمقابل أكد الفيلسوف (اسم الفيلسوف المعارض) على أن (تلخيص مركز لموقفه). أما فيما يتعلق بوجهة نظري الشخصية، أجد نفسي أتبنى موقف الفيلسوف (اسم الفيلسوف الذي تتفق معه)، لأنه الأقرب إلى الواقع المعيش، فواقع الحال يشهد، أن (ذكر السبب الذي جعلك تتفق معه)، وفي ظل تضارب هذه المواقف والتصورات، ألا يمكن القول إن (صياغة إشكال تركيبي مفتوح)؟

ملحوظة هامة جدا: يتم تعريف حرف الاستفهام "هل" إذا كان من العبارات المكونة للسؤال، أما إذا كان السؤال خاليا من حرف الاستفهام "هل" يتم الاستغناء عن تعريفه، ويُكتفى بشرح مفاهيم وعبارات السؤال فقط.

3 -نموذج تحليل النص

المقدمة	من خلال المفاهيم المتضمنة في النص (ذكر المفاهيم الأساسية في النص دون شرحها)، يتضح أنه يتأطر داخل مجزوءة (ذكر المجزوءة)، وتحديدا ضمن مفهوم (ذكر المفهوم)، إذ يسلط الضوء على موضوع (ذكر الموضوع أي المحور الذي يعالجه النص)، ويقصد بـ(الحديث عن المفهوم، شارحا إياه أو مبينا سياق تبلوره التاريخي...)، الشيء الذي يضعنا أمام مجموعة من الإشكالات من قبيل: (تحديد الإشكال العام، أي إشكال المحور)؟ وإلى أي حد يمكن اعتبار (تحديد الإشكال الخاص، أي الإشكال الذي يعالجه النص)؟
العرض	من خلال قراءتنا المتأنية للنص، يتضح أن يتبنى أطروحة مركزية مفادها أن (أطروحة النص)، حيث يستهل صاحب النص نصه بـ: (الحديث عن أفكار النص)، وقد استثمر صاحب النص مجموعة من المفاهيم والمصطلحات الفلسفية أهمها: (شرح المفاهيم الفلسفية الواردة في النص). ولإقناعنا بأطروحته وظف صاحب النص مجموعة من الأساليب الحجاجية أبرزها: (ذكر الأساليب الحجاجية المتضمنة في النص)، كما اعتمد على جملة من الروابط المنطقية من بينها: (ذكر الروابط المنطقية المتضمنة في النص). يتضح من خلال ما سبق أن أطروحة النص تؤكد على أن (ذكر المستفاد من أطروحة النص)، وهي الأطروحة التي نجد لها حضورا قويا لدى الفيلسوف (اسم الفيلسوف المؤيد)، الذي يرى أن (موقف الفيلسوف المؤيد)، أفلا يمكن الحديث كذلك، على أن (صياغة إشكال ينفتح على المواقف المعارضة)؟ لمقاربة هذا الإشكال، نستحضر تصور الفيلسوف (اسم الفيلسوف المعارض)، الذي يرى أن (موقف الفيلسوف المعارض)، وفي نفس السياق يؤكد الفيلسوف (اسم الفيلسوف المعارض)، على أن (موقف الفيلسوف المعارض).
الخاتمة	نخلص من خلال ما سبق إلى أن إشكالية (ذكر الموضوع الذي يعالجه النص)، أفرزت مجموعة من المواقف المتعارضة، حيث رأى (اسم الفيلسوف المؤيد) أن (تلخيص مركز لموقفه)، في حين اعتبر الفيلسوف (اسم الفيلسوف المعارض) أن (تلخيص مركز لموقفه)، وبالمقابل أكد الفيلسوف (اسم الفيلسوف المعارض) على أن (تلخيص مركز لموقفه). أما فيما يتعلق بوجهة نظري الشخصية، أجد نفسي أتبنى موقف الفيلسوف (اسم الفيلسوف الذي تتفق معه)، لأنه الأقرب إلى الواقع المعيش، فواقع الحال يشهد، أن (ذكر السبب الذي جعلك تتفق معه)، وفي ظل تضارب هذه المواقف والتصورات، ألا يمكن القول إن (صياغة إشكال تركيبي مفتوح)؟

4 -نموذج مساعد لتحليل القولة

المقدمة	من خلال المفاهيم المتضمنة في القولة (ذكر المفاهيم الأساسية في القولة دون شرحها)، يتضح أنها تتأطر داخل مجزوءة (ذكر المجزوءة)، وتحديدا ضمن مفهوم (ذكر المفهوم)، إذ تسلط الضوء على موضوع (ذكر الموضوع الذي تعالجه القولة)، ويقصد بـ(الحديث عن المفهوم، شارحا إياه أو مبينا سياق تبلوره التاريخي...)، الشيء الذي يضعنا أمام مجموعة من الإشكالات من قبيل: (تحديد الإشكال العام، أي إشكال المحور)؟ وإلى أي حد يمكن اعتبار (تحديد الإشكال الخاص، أي الإشكال الذي تعالجه القولة)؟
العرض	جوابا عن الإشكالات المشار إليها أعلاه، تقدم القولة أطروحة مركزية تؤكد من خلالها على أن (أطروحة القولة مع التوسع فيها). لقد استثمر صاحب القولة جملة من المفاهيم الفلسفية أهمها: (شرح المفهوم الأول الوارد في القولة)، أما لفظ ..... فيعني (شرح المفهوم الثاني الوارد في القولة)، ويقصد بعبارة (شرح المفهوم الثالث الوارد في القولة). ولإقناعنا بأطروحته وظف صاحب القولة مجموعة من الأساليب الحجاجية أبرزها: (ذكر الأساليب الحجاجية المتضمنة في القولة إن وجدت وإلا يتم الاستغناء عنها)، كما اعتمد على جملة من الروابط المنطقية من بينها: (ذكر الروابط المنطقية المتضمنة في القولة). يتضح من خلال ما سبق أن أطروحة القولة تؤكد على أن (ذكر المستفاد من أطروحة القولة)، وهي الأطروحة التي نجد لها حضورا قويا لدى الفيلسوف (اسم الفيلسوف المؤيد)، الذي يرى أن (موقف الفيلسوف المؤيد)، أفلا يمكن الحديث كذلك، على أن (صياغة إشكال ينفتح على المواقف المعارضة)؟ لمقاربة هذا الإشكال، نستحضر تصور الفيلسوف (اسم الفيلسوف المعارض)، الذي يرى أن (موقف الفيلسوف المعارض)، وفي نفس السياق يؤكد الفيلسوف (اسم الفيلسوف المعارض)، على أن (موقف الفيلسوف المعارض).
الخاتمة	نخلص من خلال ما سبق إلى أن إشكالية (ذكر الموضوع الذي تعالجه القولة)، أفرزت مجموعة من المواقف المتعارضة، حيث رأى (اسم الفيلسوف المؤيد) أن (تلخيص مركز لموقفه)، في حين اعتبر الفيلسوف (اسم الفيلسوف المعارض) أن (تلخيص مركز لموقفه)، وبالمقابل أكد الفيلسوف (اسم الفيلسوف المعارض) على أن (تلخيص مركز لموقفه). أما فيما يتعلق بوجهة نظري الشخصية، أجد نفسي أتبنى موقف الفيلسوف (اسم الفيلسوف الذي تتفق معه)، لأنه الأقرب إلى الواقع المعيش، فواقع الحال يشهد، أن (ذكر السبب الذي جعلك تتفق معه)، وفي ظل تضارب هذه المواقف والتصورات، ألا يمكن القول إن (صياغة إشكال تركيبي مفتوح)؟

ملحوظة هامة جدا: لا يتم الحديث عن الروابط المنطقية إلّا إذا تم الحديث عن الأساليب الحجاجية، فإن لم يضم النص أو القولة أساليب حجاجية لا يتم ذكر الروابط المنطقية ويستغنى عنها.

ثانيا : صيغ مساعدة على التحليل الفلسفي

1 -صيغ مساعدة على كتابة المقدمة

المقدمة

- صيغ لتحديد المجزوءة	* من خلال المفاهيم المتضمنة في النص (الشخص، الهوية...) يتضح أنه يتأطر ضمن مجزوءة... * يندرج النص الذي بين أيدينا ضمن مجزوءة... * يندرج النص داخل مجال الأخلاق والذي يعتبر جانبا من أرقى أشكال وأبعاد الوجود الإنساني... * يتأطر موضوع النص داخل مجال... * يتأطر الموضوع الذي نحن بصدد تحليله ضمن مجال... * يندرج ويتأطر السؤال الفلسفي المطروح، داخل سياق مجزوءة... * يتحدد منطوق هذا النص ضمن المجال الإشكالي المتعلق بمجزوءة... * يندرج النص، الذي بين أيدينا، داخل إشكالية عميقة، تخص مجالي الوضع البشري والأخلاق... * يتأطر السؤال الإشكالي المطروح في إطار علاقة السياسة بالمعرفة... * ينساق النص الذي بين أيدينا ضمن النقاش الفلسفي حول مسألة (ذكر الموضوع) التي تطرقنا لها ضمن مجزوءة...
- صيغ لتحديد المفهوم	* وتحديدا ضمن مفهوم... * في ارتباطه بمفهوم... * وبالضبط ضمن مفهوم... * ويرتبط أساسا بمفهوم... الذي يعد أحد أبعاده الأساسية... * وتتعلق بطبيعة العلاقة بين مفهومي أساسيين هما: الشخص والحرية... * ويعالج مفهومين مركزيين هما:...
- صيغ لتحديد المحور (الموضوع)	* إذ يسلط الضوء على موضوع ... * حيث يعالج مسألة... * ويتطرق إلى قضية ... * إذ يتناول قضية ...
- صيغ لتحديد الإشكالات	* ومن هنا بمقدورنا بسط الإشكالات الآتية:... * وانطلاقا من هذا المنظور يمكن طرح الإشكالات الآتية:... * هذا بلا شك ما يدفعنا إلى طرح إشكالية محورية يمكن صياغتها في ضوء الأسئلة الآتية:... * الشيء الذي يضعنا أمام مجموعة من الإشكالات من قبيل:... * لدى يجدر بنا طرح الإشكالات الآتية... * وعليه يمكن أن نصوغ الإشكالات الآتية:.. * الشيء الذي يتولد عنه الإشكالات الآتية...

2 -صيغ مساعدة على كتابة العرض

العرض

- صيغ للحديث عن الأطروحة	* جوابا عن الإشكالات المشار إليها أعلاه يقدم صاحب النص أطروحة يؤكد من خلالها على أن... * يدافع النص عن أطروحة مركزية مضمونها أن.../ * ينطوي النص على أطروحة أساسية مفادها أن... * يتبين من خلال القراءة المتأنية للنص أن صاحبه يقر بأن ... * يتبين من خلال هذا التحليل أن الأطروحة المركزية التي ينبني عليها مضمون السؤال تقر بأن... * النص في مجمله دفاع عن أطروحة أساسية مضمونها أن... * من الواضح أن النص ينتصر لأطروحة مركزية مفادها أن ... * يراهن النص على أطروحة مركزية مفادها أن... * إذا حذفنا أداة الاستفهام "هل" من عبارة السؤال المطروح، نكون في مواجهة أطروحة مفترضة مفادها أن... * من خلال تأملنا للموضوع الذي يطرحه النص، الذي بين أيدينا، يتضح لنا أنه يتبنى أطروحة مركزية مفادها أن...
- صيغ للحديث عن المفاهيم	* للإجابة عن الإشكال المطروح، نعرف بداية الحروف والمفاهيم المحورية التي تنتظم حولها أطروحة السؤال، فهل... * لمقاربة الإشكال الذي ينطوي عليه السؤال المطروح يقتضي الأمر الحسم مع الحروف والمفاهيم المؤثثة لبنيته فلفظ... * يستخدم صاحب النص مفاهيم أساسية لبناء أطروحته وتوضيحها، فهو يوظف مفهوم... * لقد وظف صاحب النص لبناء أطروحته مجموعة من المفاهيم والمصطلحات الفلسفية أهمها:... * لا يمكن الإحاطة بمنطوق النص دون الوقوف عند أبرز مفاهيمه... * نلاحظ حضورا قويا لمفهوم... ويقصد به...

- صيغ للحديث عن المفاهيم	* إن أول أمر يعترض طريقنا في سياق معالجتنا لهذا الموضوع هو تحديد مفهوم... * قبل المضي قدما للإجابة عن هذا السؤال الإشكالي لابد أن نقف عند تحديد حروفه ومفاهيمه، فلفظ... يعني... * قبل أن نجيب عن مضمون هذه القولة، تجدر الإشارة أولا، إلى دلالة مفهوم... * يستخدم صاحب النص مفاهيم أساسية لبناء أطروحته وتوضيحها، فهو يوظف مفهوم... ويقصد به...
- صيغ للحديث عن الأساليب الحجاجية	* لإقناعنا بأطروحته وظف صاحب النص جملة من الأساليب الحجاجية أهمها:... * لإثبات أطرحته استعمل صاحب النص أسلوب... ليوضح كيف أن... * لكي يثبت صاحب النص أطروحته بدأ ب ... مستعملا أسلوب... ثم انتقل إلى...موظفا أسلوب... * لكي يضفي صاحب النص على نصه طابعا حجاجيا متماسكا وظف أسلوب...
- صيغ للحديث عن الاستنتاج الجزئي	* يتبين من خلال هذا التحليل أن الأطروحة المفترضة التي ينبني عليها مضمون السؤال تؤكد على أن... * نخلص من خلال ما سبق أن أطروحة النص تؤكد على أن... * نخلص من خلال ما سبق إلى أن القولة تضمنت موقفا يدافع بقوة عن...
- صيغ للحديث عن الموقف المؤيد	* وهي الأطروحة التي نجد لها حضورا قويا لدى الفيلسوف... * وهناك العديد من وجهات النظر تتفق مع موقف صاحب النص نذكر منها موقف الفيلسوف... * وفي نفس اتجاه تأكيد وتدعيم هذا الموقف الفلسفي نستحضر تصور الفيلسوف... * هذه الأطروحة نجدها تتبلور بشكل جلي لدى الفيلسوف... * وفي السياق ذاته نستدعي تصور الفيلسوف... * وفي نفس السياق ننفتح على موقف آخر يتبناه الفيلسوف... * ونجد ذات الأطروحة قد دافع عنها الفيلسوف... * والحق أنه توجد لهذه القولة من المواقف المؤيدة قدر ما توجد لها من المواقف المعارضة، فمما يؤيدها تصور الفيلسوف..
- صيغ الإشكال المنفتح على المناقشة	* نلخص مما سبق إلى أن النص ينتصر لأطروحة... ولكن إلى أي حد... * انتهينا مع النص إلى أن... ولكن... * يتبين وفق منطق النص أن... فإلى أي حد... * لحد الآن نظرنا إلى... من زاوية... ماذا لو...؟ * إذا كانت أطروحة النص تؤكد على أن... أفلا يمكن القول إن...
- صيغ للشروع في المناقشة الخارجية	* مقابل هذا التصور يمكن استحضار موقف فلسفي آخر عالج الموضوع من زاوية أخرى ويتعلق الأمر هنا بالفيلسوف... * يمكن أن نتناول الإشكالية من زاوية أخرى... * هناك أطروحات أخرى مغايرة لهذا الطرح على رأسها تصور الفيلسوف... * على النقيض مما سبق، تؤكد الفلسفة أو التصور الفلاني أن... *إننا بهذه الأسئلة ننفتح على تصور مغاير... * بهذه الأسئلة نتموقع ضمن تصور معارض يرى أن...

3 -صيغ مساعدة على كتابة الخاتمة

الخاتمة

- صيغ التركيب بين المواقف	* نستنتج من عملية التحليل والمناقشة أعلاه أن إشكالية... * لقد تعددت وتنوعت مقاربات الفلاسفة لإشكالية...، حيث رأى الفيلسوف... * ختاما، انتهت بنا رحلة تحليل هذه القولة إلى أن إشكالية... * يتبين إذن أن هناك تقابل مفصلي بين موقف وآخر في تصورهما لمسألة... * مما تقدم يمكن أن نستنتج بأن إشكالية... * يتضح لنا في نهاية تحليلنا ومناقشتنا أن إشكالية... * يتبين مما سبق أن الطابع الإشكالي لموضوع القولة ينفتح على عدة رؤى ومقاربات مختلفة فإذا كانت القولة تؤكد على... * مما تقدم يمكن أن نستنتج بان إشكال... تعددت حوله الآراء والتصورات، حيث رأى الفيلسوف... * نخلص من خلال التحليل النقدي لأطروحة النص إلى أن إشكالية... * من خلال المقاربات الفلسفية السابقة نخلص إلى أن...
- صيغ للحديث عن المفاهيم	* أما فيما يتعلق برأيي الخاص، أضم صوتي إلى الفيلسوف... * أما فيما يتعلق بموقفي الخاص، أجد نفسي أميل إلى تصور الفيلسوف... * أما فيما يتعلق بوجهة نظري الشخصية، فأجد نفسي أتبنى موقف الفيلسوف...
- صيغ لتحديد المحور (الموضوع)	* وفي ظل تباين وتضارب المواقف السابقة يبقى الإشكال المطروح هنا، الآن وبصيغة دائمة هو... * وفي ظل تضارب هذه المواقف والتصورات ألا يمكن القول إن... * مما يستدعي منا طرح إشكال رئيس وجوهري يفرض علينا نفسه بقوة هو:...

ملحوظة هامة جدا: بالاعتماد على المنهجيات المساعدة على تحليل النص والقولة والسؤال السابقة، وكذا بالاستعانة بهذه الصيغ والعبارة يمكنك صياغة منهجيات خاصة بك.

ثالثا : نماذج تطبيقية

1 ـ نموذج سؤال مفتوح ذو أطروحة مفترضة واحدة : ـــ هل العلاقة مع الغير علاقة صداقة ؟ ـــ

ملحوظة هامة جدا

للحصول على الأطروحة المفترضة في السؤال نقوم بحذف حرف الاستفهام "هل" فقط، كالآتي:

السؤال: هل العلاقة مع الغير علاقة صداقة؟ ⟵ أطروحته هي: العلاقة مع الغير علاقة صداقة.

السؤال: هل العقل هو معيار صدق النظرية العلمية؟ ⟵ أطروحته هي: العقل هو معيار صدق النظرية العلمية.

وحين نحدد الأطروحة المفترضة في السؤال نحللها ونناقشها وهكذا...

الخطوات	التحليل المقترح
- المجزوءة. - المفهوم. - المحور(الموضوع). - تعريف المفهوم. - الإشكال: عام وخاص.	من خلال المفاهيم المتضمنة في السؤال (العلاقة، الغير، الصداقة)، يتضح أنه يتأطر داخل مجزوءة الوضع البشري، وتحديدا ضمن مفهوم الغير، إذ يسلط الضوء على موضوع العلاقة مع الغير، يرتبط مفهوم الغير بالآخرين، ويتم تحديده بوصفه عالما إنسانيا، يقابله اللفظ الفرنسي Autrui. وعند استخدامنا للفظ الآخر Autre يكون العالم الإنساني مجرد مستوى من مستوياته. ويشير فلسفيا إلى الأنا الذي ليس أنا، أنا يشبهني ويختلف عني في الآن ذاته، أي أنا آخر منظورا إليه ليس بوصفه موضوعا وإنما بوصفه ذاتا بشرية تملك وعيا وإرادة، الشيء الذي يضعنا أمام مجموعة من الإشكالات من قبيل: هل العلاقة مع الغير علاقة صداقة أم علاقة غرابة؟ وإلى أي حد يمكن اعتبار العلاقة مع الغير علاقة صداقة أساسها التشارك والودُّ المتبادل؟
- شرح حروف السؤال ومفاهيمه. - الأطروحة المفترضة في السؤال مع التوسع فيها. - الموقف المؤيد. - استنتاج جزئي. - إشكال منفتح على المناقشة. المواقف المعارضة.	لمقاربة الإشكال الذي ينطوي عليه السؤال المطروح، يقتضي الأمر الحسم مع الحروف والمفاهيم المؤثثة لبنيته، فهل حرف استفهام تخييري بين قضيتين متقابلتين قد يصرح بهما معا، وقد يصرح بإحداهما ويتم إضمار الأخرى، إن الطابع الاستفهامي لهذا الحرف يقتضي إجابتان محتملتان، نعم أم لا، نعم العلاقة مع الغير علاقة صداقة، لا، العلاقة مع الغير علاقة صراع. ويقصد بمفهوم الغير، الذات الأخرى المغايرة للأنا والمختلفة عنها، إنه الأنا الآخر منظورا إليه ليس بوصفه موضوعا وإنما بوصفه ذاتا بشرية تملك وعيا وإرادة، إنه بعبارة أخرى الأنا الذي ليس أنا سواء كان قريبا أو بعيدا. أما لفظ الصداقة فهو مشتق من الصدق، الذي يعني الحقيقة والقوة والكمال وتشير إلى علاقة حب وود خالصين بعيدا عن كل نزوع نحو امتلاك المحبوب والاستحواذ عليه كملكية خاصة. يفضي بنا تحليل عبارات السؤال إلى أطروحة مفترضة مضمونها أن العلاقة مع الغير علاقة صداقة، فالعلاقة بين الأنا والغير هي علاقة حب وود واحترام متبادل، ما دام أن الغير هو أنا آخر يشترك معي في كثير من الخصائص والمميزات الإنسانية، التي تجعل منه ذاتا تسعى لنسج علاقات صداقة مع الآخرين. فالصداقة هي فضيلة إنسانية، على حد تعبير أرسطو، يسعى الكل لتحقيقها عن طريق بذل أقصى جهودهم التشاركية مع الغير، فأنا دائما في حاجة إلى الغير الذي لا يمكنني العيش بدونه، كما أنه دائما في حاجة إلي، وما من سبيل إلى الانفتاح عليه واللقاء به، إلاَّ بعقد علاقة صداقة معه. وهي الأطروحة التي نجد لها حضورا قويا لدى الفيلسوفة جوليا كريسيفا التي رفضت اعتبار الغريب هو ذلك الدخيل الأجنبي الذي يهدد وحدة الجماعة وانسجامها، وأكدت بالمقابل أن الغريب حقا، هو ذلك الذي يسكن دواخلنا على نحو غريب، إنه ذلك المكون اللاشعوري المعبر عن تناقض الذات وتمزقها، الشيء الذي يفرض على الأنا أن تتخلى عن كل أشكال النبذ والإقصاء والتهميش تجاه الغير الغريب، وتسعى جاهدة لنسج علاقات صداقة معه، أساسُها الحوار والتسامح والاحترام المتبادل. وفي نفس السياق نستحضر تصور الفيلسوف الوضعي أوغست كونت، الذي يرى أن الإنسان مدين للإنسانية بحياته وثروته ومعارفه، فما كان له أن يحافظ على بقائه ويبلغ أشده، لولا الحماية التي وفَّرها له الآخرون، من آباء وأبناء وأصدقاء. إن وصول الإنسان إلى الحالة الوضعية التي تمثل حالة نضج العقل البشري، تحتاج إلى تجاوز المصالح الشخصية والسَّعي لتحقيق المصالح العامة المشتركة، ولا يتأتى ذلك، إلا بانفتاح الأنا على الغير ونسج علاقات تكامل وتعاون معه. يتضح من خلال ما سبق أن الأطروحة المفترضة في السؤال تؤكد على أن العلاقة مع الغير علاقة صداقة، بحكم علاقة الحب والود والتكامل والتشارك، التي تجمع بين الأنا والغير، أفلا يمكن الحديث كذلك، على أن العلاقة مع الغير ليست علاقة صداقة بقدر ما هي علاقة صراع وغرابة؟ لمقاربة هذا الإشكال، نستحضر تصور ألكسندر كوجيف، الذي يرى أن العلاقة بين الأنا والغير علاقة صراع دائم يتأسس على مبدأ الهيمنة والرغبة في نزع الاعتراف. فكل من الأنا والغير يسعى لنزع الاعتراف به كذات حرة وواعية، إلا أن هذا الاعتراف لا يمنح بشكل سلمي، وإنما ينتزع عبر صراع يخاطر فيه الطرفان معا بحياتهما حتى الموت، ولكن الموت الفعلي لا يحقق هذا الاعتراف، وإنما يحققه استسلام أحد الطرفين بتفضيله لحياة التبعية على الموت والفناء.
- تركيب بين المواقف. - موقفي الشخصي. - إشكال تركيبي مفتوح	من خلال ما سبق، نخلص إلى أن إشكالية العلاقة مع الغير، أفرزت مجموعة من المواقف المتعارضة. حيث رأت جوليا كريسيفا، أن علاقة الأنا بالغير علاقة صداقة، في حين اعتبر الفيلسوف الوضعي أوغست كونت، أن علاقة الأنا بالغير علاقة تكامل وتضامن، وخلافا لهما، أكد الفيلسوف ألكسندر كوجيف، على أن علاقة الأنا بالغير هي علاقة صراع وهيمنة لنزع الاعتراف. أما فيما يتعلق بوجهة نظري الشخصية، أجد نفسي أميل إلى موقف الفيلسوفة جوليا كريستيفا، لأنه الأقرب إلى الواقع المعيش، فالواقع الاجتماعي، يشهد، أنني دائما أسعى لتحسين علاقتي مع الغير ونسج علاقة صداقة معه، بحكم أنه يشكل طرفا لا غنى لي عنه. وفي ظل تضارب هذه المواقف والتصورات، ألا يمكن القول إن علاقة الأنا مع الغير علاقة صداقة أحيانا وغرابة أحيانا أخرى، أو بالأحرى، علاقة صداقة وغرابة في الآن ذاته؟

2 ـ نموذج سؤال مفتوح ذو أطروحتين مفترضتين. ـــ هل الواجب إلزام أم التزام ؟ ـــ

ملحوظة هامة جدا

حين يضم السؤال أطروحتين مفترضتين، كما هو حال السؤال أعلاه، نقوم باختيار إحدى الأطروحتين ونناقشها، فبعد حذف حرف الاستفهام "هل"، نجد أنفسنا أمام أطروحتين مفترضتين: الأولى مفادها أن الواجب إلزام والثانية مفادها أن الواجب التزام. ونحن الآن، سنحلل الأطروحة الثانية التي مفادها أن الواجب التزام.

الخطوات	التحليل المقترح
- المجزوءة. - المفهوم. - المحور (الموضوع). - تعريف المفهوم. - الإشكال: عام وخاص.	من خلال المفاهيم المتضمنة في السؤال (الواجب، الإلزام، الالتزام)، يتضح أنه يتأطر داخل مجزوءة الأخلاق، وتحديدا ضمن مفهوم الواجب، إذ يسلط الضوء على موضوع الواجب والإكراه، ويقصد بالواجب الأمر المطلق الذي يلتزم به الفرد لذاته، دون النظر إلى ما ينطوي عليه من لذة أو منفعة، إنه ما يتوجب على الشخص القيام به، إما بشكل إلزامي إكراهي نظرا لقهرية العديد من الواجبات، التي تبدو ضرورة يتحتم الخضوع لها، وإما على شكل التزام حر وواع نظرا، لانسجام بعض الواجبات مع العقل الإنساني، الشيء الذي يضعنا أمام مجموعة من الإشكالات من قبيل: هل الواجب إلزام وإكراه، أم التزام واختيار؟ وإلى أي حد يمكن اعتبار الواجب التزام واختيار نابع من وعي وإرادة؟
- شرح حروف السؤال ومفاهيمه. - الأطروحة المفترضة في السؤال مع التوسع فيها. - الموقف المؤيد. - استنتاج جزئي. - إشكال منفتح على المناقشة. المواقف المعارضة.	لمقاربة الإشكال الذي ينطوي عليه السؤال المطروح، يقتضي الأمر الحسم مع الحروف والمفاهيم المؤثثة لبنيته، فهل حرف استفهام تخييري بين قضيتين متقابلتين، قد يصرح بهما معا، وقد يصرح بإحداهما ويتم إضمار الأخرى، إن الطابع الاستفهامي لهذا الحرف يقتضي إجابتان محتملتان، نعم أم لا، نعم الواجب إلزام، لا، الواجب التزام. ويقصد بمفهوم الإلزام، الإكراه على القيام بفعل شيء ما بشكل قسري وضروري، وتختلف مصادر الإلزام الأخلاقي، فقد يكون إلزاما تمليه دوافع داخلية نابعة من الإرادة، أو إلزاما خارجيا تفرضه الأعراف والقواعد الاجتماعية. أما لفظ الالتزام فيعني المواظبة على القيام بفعل ما بعيدا عن كل إكراه وإلزام، نقول التزم بالأمر، أي أوجبه على نفسه بطواعية ورضا وقناعة دون إكراه من أحد أو ضغط. يفضي بنا تحليل عبارات السؤال إلى اقتراح أطروحة مفترضة، مضمونها أن الواجب التزام واختيار نابع من وعي ومسؤولية. فالواجبات التي نقوم بها تجاه ذواتنا وتجاه الآخرين هي واجبات صادرة عن وعي وإرادة ولا أحد يلزمنا بها، فهي نتاج توافق بين أفراد الجماعة، فكل فرد يقوم بواجبات محددة مقابل حقوق معينة هي بمثابة واجبات يقوم بها طرف آخر، فالتمتع بالحقوق رهين بمدى الالتزام بأداء الواجب، والواجب الذي يلتزم الفرد بأدائه نابع من إرادته هو، لأنه هو الذي شرعه وحدد معالمه واتفق عليه ما باقي أفراد الجماعة، ما دام أن مجموع الواجبات الإنسانية هي نتاج للعقل الإنساني. وهي الأطروحة التي نجد لها حضورا قويا لدى الفيلسوف المثالي إيمانويل كانط، الذي يرى أن الواجب التزام واختيار، لأنه يتأسس بإرادة ووعي على العقل العملي الأخلاقي، فالإنسان ليس خاضعا سوى لتشريعه الخاص الذي يصوغه في شكل قوانين وضعية تنظم الجماعات وتحفظ استقرارها، وهو تشريع نابع من إرادة حرة وواعية. وبتصوره هذا للواجب الأخلاقي، يكون كانط قد أحدث ثورة في مجال الأخلاق، فبعد أن كان الفعل الأخلاقي يستمد مشروعيته من الخارج، أصبح يستمدها من الداخل، أي من إرادة الإنسان وضميره. يتضح من خلال ما سبق أن الأطروحة المفترضة في السؤال تؤكد على أن الواجب التزام نابع من العقل العملي الأخلاقي، أفلا يمكن الحديث كذلك، على أن الواجب إلزام وإكراه صادر عن ضرورات المجتمع؟ أو بالأحرى الواجب فعل إلزامي ومحط رغبة أيضا؟ لمقاربة هذا الإشكال، نستحضر تصور الفيلسوف التجريبي دفيد هيوم، الذي قسم الواجبات الأخلاقية إلى قسمين: واجبات طبيعية اختيارية ناتجة عن ميل غريزي نحو فعل الخير، دون الرغبة في تحقيق أية غايات نفعية كحب الأطفال والعطف على الفقراء ومساعدة المعوزين، وواجبات إلزامية نابعة من تشريعات المجتمع وقوانينه تكبح غرائز الإنسان وتهذب ميولاته الذاتية، فعلى الفرد أن يخضع لقوانين المجتمع الذي يعيش فيه عن طريق القيام بكل واجباته تجاه هذا المجتمع، وإلا عمت الفوضى وسادت حالة اللانظام. وبالمقابل يرى إيميل دوركاييم، أن الواجب إلزام تفرضه قوانين المجتمع وعاداته وقيمه...، وهو واجب جمعي لأنه يفرض نفسه على جميع أفراد المجتمع دون تمييز، وكل من خالفه يتعرض للعقاب، فكل واجب أخلاقي يكتسي طابع الإلزام، ولكنه في نفس الوقت يشكل استجابة لما هو مرغوب فيه، فنحن لا نقوم بفعل ما، فقط لأننا مأمورون بفعله ولكننا نقوم به، لأننا نرغب فيه، فمن المستحيل القيام بفعل ما، ما لم نكن راغبين فيه. هكذا، يكون دوركاييم، قد جعل من الواجب الأخلاقي فعلا إلزاميا ومحط رغبة في الآن نفسه.
- تركيب بين المواقف. - موقفي الشخصي. - إشكال تركيبي مفتوح	من خلال ما سبق، نخلص إلى أن إشكالية الواجب بين الإلزام والالتزام، أفرزت مجموعة من المواقف المتعارضة. حيث اعتبر كانط، أن الواجب التزام نابع من العقل العملي الأخلاقي، وبالمقابل أكد دفيد هيوم، أن الواجب إلزام صادر عن ضرورات المجتمع، في حين رأى دوركاييم، أن الواجب فعل إلزامي ومحط رغبة أيضا. أما فيما يتعلق بوجهة نظري الشخصية فأجد نفسي أميل إلى موقف إميل دوركاييم، لأنه الأقرب إلى الواقع المعيش، فالواقع الاجتماعي يشهد، أن الفرد غالبا ما يقوم بواجبه من منطلق إكراه وإلزام، إلا أن هذا الإكراه تصاحبه رغبة ملحة للقيام به، والتي تكون نتاجا للمداومة على فعل ذالك الواجب. فحضوري إلى المؤسسة ضرب من الإلزام والإكراه، إلا أن عملية التعلم والتحصيل ولقاء الأصدقاء في حد ذاتها، لا تخلو من متعة، مما يولد لديَّ رغبة تدفعني لأداء واجبي في المواظبة على حضور الدروس. وفي ظل تضارب هذه المواقف والتصورات، ألا يمكن القول إن الواجب التزام وإلزام في الآن ذاته؟

3 ـ نموذج سؤال مفتوح خال من الأطروحة. ـــ من أين يستمد الشخص قيمته؟ ـــ

ملحوظة هامة جدا

حين لا يضم السؤال حرف الاستفهام "هل"، ويكون خاليا من الأطروحة، نقوم بافتراض أطروحة ما، حسب اختيارنا، بالاعتماد على المواقف الثلاثة بالمحور الذي يعالجه السؤال، وهذا السؤال، يفترض ثلاث أطروحات، نختار إحداهَا ونحللها: الأولى مفادها أن الشخص يستمد قيمته من ذاته وعقله العملي الأخلاقي (كانط)، والثانية من احترام القانون وأداء الواجب (هيجل) والثالثة من المشاركة الفعالة في المجتمع (غوسدروف).

الخطوات	التحليل المقترح
- المجزوءة. - المفهوم. - المحور(الموضوع). - تعريف المفهوم. - الإشكال: عام وخاص.	من خلال المفاهيم المتضمنة في السؤال (يستمد، الشخص، القيمة)، يتضح أنه يتأطر داخل مجزوءة الوضع البشري، وتحديدا ضمن مفهوم الشخص، إذ يسلط الضوء على موضوع الشخص بوصفه قيمة، ويقصد بالشخص في السياق الفلسفي مجموع المحددات الماهوية الثابتة والمشتركة بين الجنس البشري، التي لا تعرف تغيرا أو اختلافا من كائن إلى آخر، كما يحيل أيضا على الذات الواعية والمفكرة والمسئولة عن أفعالها، الشيء الذي يضعنا أمام مجموعة من الإشكالات من قبيل: من أين يستمد الشخص قيمته؟ وما الذي يؤسس البعد القيمي الأخلاقي للشخص؟ وإلى أي حد يمكن للشخص أن يستمد قيمته من احترام القانون وأداء الواجب؟
- شرح حروف السؤال ومفاهيمه. - الأطروحة المفترضة في السؤال مع التوسع فيها. - الموقف المؤيد. - استنتاج جزئي. - إشكال منفتح على المناقشة. المواقف المعارضة.	لمقاربة الإشكال الذي ينطوي عليه السؤال المطروح، يقتضي الأمر الحسم مع الحروف والمفاهيم المؤثثة لبنيته، فأين، اسم استفهام يُطلب به تعيين أحد الشيئين، وفي هذه الحالة يأتي أحد هذين الشيئين بعد همزة الاستفهام مباشرة، ثم يأتي بعده حرف العطف (أمْ)، بمعنى أيستمد الشخص قيمته من ذاته، أم من امتثال القانون وأداء الواجب، أم من مشاركته الفعالة في الحياة الاجتماعية. ويقصد بمفهوم الشخص الذات الواقعية الواعية، الحرة والمسئول عما يصدر عنها من تصرفات أخلاقية وقانونية. وتمتلك إرادة واستقلالا، وتستحق الاحترام والتقدير، ولا يجوز معاملتها معاملة الأشياء لأنها غاية في ذاتها وليست وسيلة. أما لفظ القيمة فيشير إلى الصفة أو الخاصية التي نُقوِّم بها الشيء أو الفعل أو الحكم، وذلك بهدف إبراز خطئه من صوابه، جماله من قبحه أو خيره من شره، وتستعمل القيمة في ميادين: الأخلاق والاقتصاد والجمال، إنها الميزة الخاصة بشيء ما أو بسلوك إنساني مرغوب فيه. يفضي بنا تحليل عبارات السؤال إلى اقتراح أطروحة مفترضة مضمونها أن الشخص يستمد قيمته من احترام القانون وأداء الواجب، فالإنسان حين يحترم التشريعات والقوانين المنظمة لمجتمعه ويؤدي الواجبات المنوط به القيامُ بها، يكتسب احترام أفراد المجتمع ويحتل مرتبة متميزة بينهم، ويصير مثلا أعلى يقتدى به، كما أن حرص الفرد على أداء واجباته والقيام بمهامه، يجعله يحظى باحترام الآخرين وتقديرهم له. واحترم القانون وأداء الواجب يقتضي، احترام حريات الآخرين والوعي بالمسؤولية الأخلاقية والقانونية تجاههم. فقيمة الشخص إذن، مرتبطة بمدى احترامه للقانون المنظم لعلاقات الأفراد فيم بينهم من جهة، وأدائه لواجبه تجاه ذاته والآخرين من جهة أخرى. وهي الأطروحة التي نجد لها حضورا قويا لدى الفيلسوف المثالي فريديريك هيغل، الذي يرى أن قيمة الشخص يستمدها من امتثاله لقوانين الجماعة التي ينتمي إليها، ويكتسبها من أدائه للواجب القانوني والأخلاقي الذي تحدده تشريعات المجتمع. لذلك على الشخص أن ينفتح على الجماعة وأن يمتثل للواجب، يقول هيغل: «إن قيمة الشخص الأخلاقية تكمن في سلوكه امتثالا للواجب»، أو بعبارة أخرى، تتحدد قيمة الفرد بأدائه لواجبه، بحسب المرتبة التي يشغلها، وبالتالي فهي قيمة نسبية متغيرة. يتضح من خلال ما سبق أن الأطروحة المفترضة في السؤال تؤكد على أن قيمة الشخص يستمدها من امتثال القانون وأداء الواجب، أفلا يمكن الحديث كذلك، على أن الشخص يستمد قيمته من ذاته أو بالأحرى من مشاركته الفعالة في الحياة الاجتماعية؟ لمقاربة هذا الإشكال، نستحضر تصور إيمانويل كانط، الذي ميز بين أشياء الطبيعة، التي لا تملك إلا قيمة نسبية مشروطة بالنتائج المحصلة منها، والشخص الذي يتميز بكونه كائنا عاقلا وأخلاقيا، الشيء الذي يجعل منه غاية في ذاته، وليس وسيلة أو موضوعا. فقيمة الشخص، حسب كانط، يستمدها من كونه يملك كرامة تجعل منه غاية في ذاته وليس وسيلة، وتقتضي التعامل معه بكل احترام وتقدير. كما يؤكد أن قيمة الإنسان الحقيقية تكمن في توفره على عقل عملي أخلاقي يجعل منه موضوع احترام وتقدير، سواء من طرف ذاته أو من قبل الآخرين. وبالمقابل يرى غوسدروف، أن قيمة الشخص لا تتحدد في إطار الوجود الفردي الانعزالي، بل في إطار الوجود الاجتماعي التشاركي، فالشخص لا يكتسب قيمته الأخلاقية من ذاته، وكأنه إمبراطور داخل إمبراطورية، بل من الانفتاح على الآخرين وتحقيق كل أشكال التضامن معهم، فلا يكفي أن يكون الشخص شخصا، حتى يتمتع بقيمة أخلاقية باعتباره غاية في ذاته، كما يرى كانط، بقدر ما وجب عليه أن ينفتح على العالم ويتقبل الآخرين، في إطار علاقة تعاون أساسها الأخذ والعطاء.
- تركيب بين المواقف. - موقفي الشخصي. - إشكال تركيبي مفتوح	من خلال ما سبق، نخلص إلى أن إشكالية الشخص بوصفه قيمة، أفرزت مجموعة من المواقف المتعارضة. حيث رأى هيجل، أن قيمة الشخص يستمدها من أداء الواجب وامتثال القانون، في حين اعتبر كانط، أن الشخص يستمد قيمته من ذاته، باعتباره مالكا لعقل عملي أخلاقي، وبالمقابل أكد الفيلسوف غوسدروف على دور المشاركة في الحياة الاجتماعية، في اكتساب الشخص قيمة وجعله محط احترام وتقدير. أما فيما يتعلق بوجهة نظري الشخصية، أجد نفسي أميل إلى موقف هيجل، لأنه الأقرب إلى الواقع المعيش، فالواقع الاجتماعي يشهد، أن الفرد حين يحترم القوانين ويؤدي واجبه العملي يكتسب قيمة عليا ومرتبة سامية بين أفراد بني جنسه. وفي ظل تضارب هذه المواقف والتصورات، ألا يمكن القول إن قيمة الشخص يستمدها من ذاته، باعتباره إنسانا عاقلا يملك وعيا وإرادة من جهة، وكذا من احترامه للقانون وأدائه للواجب ومشاركته الفعالة في الحياة الاجتماعية، باعتباره كائنا اجتماعيا من جهة أخرى؟ أو بالأحرى أن قيمة الشخص هي نتاج ما هو ذاتي وموضوعي في الآن ذاته؟

1 ـ نموذج قولة تعالج مفهوما واحدا. "النظرية العلمية إبداع حر للعقل البشري."

اشرح القولة وبين أبعادها.

ملحوظة هامة جدا

قد تكون القولة خالية من البنية الحجاجية، وقد تضم بنية حجاجية، وهذه التي بين أيدينا، لا تضم بنية حجاجية، لذلك، لا يجب الحديث عن الأساليب الحجاجية والروابط المنطقية أثناء تحليلها ومناقشتها. أما إذا كانت القولة تضم بنية حجاجية، فيجب ذكر الأساليب والروابط أثناء تحليلها ومناقشتها.

الخطوات	التحليل المقترح
- المجزوءة. - المفهوم. - المحور (الموضوع). - تعريف المفهوم. - الإشكال: عام وخاص.	من خلال المفاهيم المتضمنة في القولة (النظرية، الإبداع، العقل)، يتضح أنها تتأطر داخل مجزوءة المعرفة، وتحديدا ضمن مفهوم النظرية والتجربة، إذ تسلط الضوء على موضوع معايير علمية النظريات، ويقصد بالنظرية نسق من المبادئ والقوانين التي تنظم ملاحظة الباحث لظاهرة ما، قصد بناء معرفة حولها. أما التجربة فتشير إلى مجموع الخبرات والمعارف التي يكونها الإنسان في علاقته المباشرة بالواقع، أما في المجال العلمي فتحيل على التجريب، ويقصد به إعادة إحداث ظاهرة ما، ضمن شروط وظروف يصطنعها العالم للتأكد من صدق فرضية ما، الشيء الذي يضعنا أمام مجموعة من الإشكالات من قبيل: على ماذا تتأسس النظرية العلمية؟ هل على العقل، أم على التجربة، أم عليهما معا؟ وإلى أي حد يمكن اعتبار النظرية العلمية إبداع حر للعقل البشري؟
· الأطروحة. · التوسع في الأطروحة. · المفاهيم. · البنية الحجاجية (إن وجدت). · استنتاج جزئي أو قيمة الأطروحة. · الموقف المؤيد. · إشكال منفتح على المناقشة. · الموقف المعارض.	جوابا عن الإشكالات أعلاه، تقدم القولة أطروحة مركزية، تؤكد من خلالها على أن العقل هو أساس قيام النظرية العلمية، فلبناء نظرية علمية ما، غالبا ما يلجأ العلماء بداية، إلى الاستدلال المنطقي والتحليل الرياضي، قبل إخضاعها للتجربة المخبرية، التي لا تلعب إلا دور المساعد على وضع فرضيات قبلية من جهة، وتطبيق التحليل الرياضي العقلي تجريبيا من جهة أخرى. وتاريخ العلم، يشهد أن كثير من العلماء قالوا بنظريات علمية عقلية ما زالت معتمدة إلى يومنا هذا، دون سند من التجربة، ففيثاغورس وطاليس مثلا، لم يكونا في حاجة إلى التجربة، للقول بنظريتهما حول المثلث القائم الزاوية، التي ما زالت نظرية قائمة بذاتها، تملك من مقومات التماسك المنطقي ما يجعلها نظرية مستعصية التفنيد والتجاوز. لقد استثمر صاحب القولة، جملة من المفاهيم الفلسفية أهمها: النظرية العلمية، وهي مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات المترابطة تقدم نظرة نظامية إلى الظواهر، يتم فيها تحديد المتغيرات التي تؤثر في كل منها، والعلاقات بين هذه المتغيرات بهدف وصف هذه الظواهر وشرحها والتنبؤ بها، أما لفظ العقل، فيعني الملكة التي يحصل بها للنفس علم مباشر بالحقائق المطلقة، ويطلق لفظ العقل أيضاً، على مجموع الوظائف النفسية المتعلقة بتحصيل المعرفة، كالإدراك والتذكر والتخيل والحكم والاستدلال، والتي يحصل بها العلم المباشر بالحقائق المطلقة. يتضح من خلال ما سبق أن أطروحة القولة تؤكد على أن العقل هو الأساس الذي تقوم عليه النظرية العلمية، فهي إبداع حر للعقل البشري، أفلا يمكن الحديث كذلك، على أن النظرية العلمية تتأسس على التجربة أو بالأحرى على العقل والتجربة معا؟ لمقاربة هذا الإشكال، نستحضر تصور الفيلسوف راشنباخ، الذي يرى أن العقلانية الرياضية، بتعاليها عن الملاحظة والتجريب، لا يمكن أن تؤسس لمعرفة علمية، فالمعرفة تكون علمية حين تتأسس على منهج تجريبي، في حين تصبح ضربا من التصوف والمثال، إذا تخلت وأهملت هذا المنهج. فالتجربة، حسب رايشنباخ، هي ما يضفي على المعرفة طابع العلمية، لكونها تشكل مصدرا حسيا وواقعيا للحقيقة، عكس المعرفة العقلانية، التي تبقى في نظر رايشنباخ، معرفة نظرية تجريدية لا تلامس الواقع. وفي تصور نقدي توفيقي، ينتقد غاستون باشلار، كل من النزعتين التجريبية والعقلانية، ويرفض اعتبار الواقع المصدر الوحيد لبناء النظرية العلمية، كما يرفض اعتبار العقل مكتفيا بذاته في بناء هذه النظرية، ويرى أنه لا يمكن تأسيس العلوم الفيزيائية دون الدخول في حوار بين العالم العقلاني والعالم التجريبي. فبشلار ينفي إمكان قيام معرفة على العقل وحده أو التجربة وحدها، قائلا: «لا توجد عقلانية فارغة كما لا توجد مادية عمياء»، فالعالم الفيزيائي يجب أن يجمع في نظريته العلمية بين التجربة والعقل معا.
- تركيب بين المواقف. - موقفي الشخصي. - إشكال تركيبي مفتوح	من خلال ما سبق نخلص إلى أن إشكالية العقلانية العلمية، أفرزت مجموعة من المواقف المتعارضة، حيث رأى أنشتاين، أن النظرية العلمية تتأسس على العقل، وبالمقابل أكد رايشنباخ، أنها تتأسس على التجربة، في حين اعتبر باشلار، أن العقل والتجربة هما معا أساس قيام النظرية العلمية. أما فيما يتعلق بوجهة نظري الشخصية، أجد نفسي أميل إلى موقف غاستون باشلار، لأنه الأقرب إلى الواقع المعيش، فالواقع العلمي، يشهد أن النظريات العلمية تتأسس في مرحلة أولى، كفرضيات عقلية تستقى من ملاحظة العلماء للظواهر الطبيعة، ليتم إخضاعها للتجريب المخبري في مرحلة ثانية، لتؤسس كنظرية قائمة بذاتها وقابلة للتطبيق على نطاق واسع. وفي ظل تضارب هذه المواقف والتصورات، ألا يمكن القول إن النظرية تتأسس على العقل أحيانا وعلى التجربة أحيانا أخرى، وعلى العقل والتجربة معا في أحيان كثيرة؟

2 ـ نموذج قولة تعالج محورين اثنين.

"يمكن اختبار علمية نظرية ما بواسطة التجربة، غير أن طريق التجربة لا يقودنا إلى إبداع النظرية".

أوضح (ي) مضمون القولة وبين (ي) أبعادها.

ملحوظة هامة جدا

القولة التي بين أيدينا، تعالج إشكالين لمحورين اثنين داخل مفهوم النظرية والتجربة هما: المحور الثاني: العقلانية العلمية، والمحور الثالث: معايير علمية النظريات، لذلك عند تحليلنا لها، سنستحضر بعض المواقف المتعلقة بالمحورين كليهما.

الخطوات	التحليل المقترح
- المجزوءة. - المفهوم. - المحور (الموضوع). - تعريف المفهوم. - الإشكال: عام وخاص.	من خلال المفاهيم المتضمنة في القولة (النظرية، اختبار، التجربة، إبداع)، يتضح أنها تتأطر داخل مجزوءة المعرفة، وتحديدا ضمن مفهوم النظرية والتجربة، إذ تسلط الضوء على موضوع تأسيس النظرية العلمية ومعيار التأكد من صدقها وصلاحيتها، ويقصد بالنظرية نسق من المبادئ والقوانين التي تنظم ملاحظة الباحث لظاهرة ما، قصد بناء معرفة حولها. أما التجربة فتشير إلى مجموع الخبرات والمعارف التي يكونها الإنسان في علاقته المباشرة بالواقع، أما في المجال العلمي فتحيل على التجريب ويقصد به إعادة إحداث ظاهرة ما ضمن شروط وظروف يصطنعها العالم للتأكد من صدق فرضية ما، الشيء الذي يضعنا أمام مجموعة من الإشكالات من قبيل: على ماذا تتأسس النظرية العلمية؟ هل على العقل أم على التجربة أم عليهما معا؟ وما هي معايير التأكد من صدقها وصلاحيتها؟ وإلى أي حد يمكن اعتبار التجربة معيارا للتأكد من صدق النظرية العلمية رغم أنها ليست أساسا لقيامها؟
• الأطروحة. • التوسع في الأطروحة. • المفاهيم. • البنية الحجاجية (إن وجدت). • استنتاج جزئي أو قيمة الأطروحة. • الموقف المؤيد. • إشكال منفتح على المناقشة. • الموقف المعارض.	جوابا عن الإشكالات أعلاه، تقدم القولة أطروحة مركزية تؤكد من خلالها، على أن التجربة هي معيار التأكد من صدق وصلاحية النظرية العلمية إلا أنها ليست قادرة على تأسيسها، فلبناء نظرية علمية ما غالبا ما يلجأ العلماء بداية، إلى الاستدلال المنطقي والتحليل الرياضي، قبل إخضاعها للتجربة المخبرية، التي لا تلعب إلا دور المساعد على وضع فرضيات قبلية من جهة، وتطبيق التحليل الرياضي العقلي تجريبيا من جهة أخرى، وتاريخ العلم يشهد أن كثير من العلماء قالوا بنظريات علمية عقلية ما زالت معتمدة إلى يومنا هذا، ففيثاغورس وطاليس مثلا، لم يكونا في حاجة إلى التجربة للقول بنظريتهما حول المثلث القائم الزاوية، التي ما زالت نظرية قائمة بذاتها، تملك من مقومات التماسك المنطقي ما يجعله منها، نظرية مستعصية التفنيد والتجاوز. فالتجربة إذن، لا تؤسس النظرية العلمية، إلا أنها بالمقابل، قادرة على التأكد من صدقها وصلاحيتها، فلتأكد من صحة نظرية ما، غالبا ما يلجأ العلماء إلى إخضاعها للتجربة المخبرية التي تلعب دورا كبير في تحديد مدى صدق نظرية ما وصلاحيتها، فالتجربة المخبرية هي إحدى خطوات المنهج التي تساهم في بناء النظرية العلمية، وهي وحدها القادرة على التحقق من صدقها. فالعلم المعاصر غالبا ما يتخذ من المختبر، آلية للتأكد من صدق نظرية ما، بعيدا عن كل الاستدلالات الرياضية التي قد لا تفي بالغرض. لقد استثمر صاحب القولة، جملة من المفاهيم الفلسفية أهمها: النظرية، وهي إنشاء تأملي للفكر يربط نتائج بمبادئ، وتشير في المجال العلمي، إلى مجموع الأطروحات والقوانين التي تؤسس نسقا متكاملا في مجال معين، كالفيزياء مثلا. أما لفظ التجربة، فيشير إلى اللحظة المنهجية التي يتم فيها اختبار الفروض، وتشكل في مجال المعرفة العلمية، الوسيلة الأساسية التي يلجأ إليها العالم المجرب لمعرفة القوانين المتحكمة في الظواهر الطبيعية. يتضح من خلال ما سبق، أن أطروحة القولة تؤكد على أن التجربة هي المعيار الأساس للتأكد من صدق نظرية علمية ما، واختبار وصلاحيتها. وهي الأطروحة التي نجد له حضورا قويا لدى بيير دوهيم، الذي يرى أن تطابق النظرية الفيزيائية مع الواقع عند إخضاعها للتجربة، هو المعيار الوحيد للتأكد من صدقها وصلاحيتها، فالحسم في صحة وصلاحية النظرية العلمية، يقتضي إخضاعها للتجربة، فإن هي توافقت مع القوانين التجريبية تكون النظرية قد أصابت هدفها وأثبتت صلاحيتها، وإن لم تتوافق معها، وجب تعديلها أو رفضها. فالحسم في صحة وصلاحية النظرية العلمية يقتضي إخضاعها للتجربة وحدها، وليس للفروض العقلية أو الاستنتاجات الرياضية. فإذا كانت التجربة هي معيار صدق النظرية، فلن تكون بالضرورة مؤسسة لها، وهو الشيء الذي يؤكد ألبيرت أنشتاين، الذي يرى أن النظريات العلمية هي إبداعات حرة للعقل البشري وليس للتجربة، فالعقل هو الذي يضفي على المعرفة العلمية تماسكها المنطقي، أما المعطيات التجريبية، فهي مطالبة بأن تكون مطابقة للقضايا الناتجة عن العقل، فالعقل الرياضي وحده كفيل بتفسير الظواهر الطبيعية، دون حاجة إلى التجربة، التي لا تلعب إلا دور المرشد من جهة، والمطبق للفرضيات العقلية من جهة أخرى. يقول أنشتاين: «إن المبدأ الخلاق في العلم لا يوجد في التجربة، بل في العقل الرياضي». أفلا يمكن الحديث كذلك، على أن النظرية العلمية تتأسس على التجربة لا على العقل؟ وأن العقل هو معيار التأكد من صدقها وصلاحيتها؟ لمقاربة هذا الإشكال، نستحضر تصور رايشنباخ، الذي يرى أن العقلانية الرياضية، بتعاليها عن الملاحظة والتجريب لا يمكن أن تؤسس لمعرفة علمية، فالمعرفة تكون علمية حين تتأسس على منهج تجريبي، في حين تصبح ضربا من التصوف والمثال، إذا تخلت وأهملت هذا المنهج. فالتجربة، حسب رايشنباخ، هي ما يضفي على المعرفة طابع العلمية لكونها تشكل مصدرا حسيا وواقعيا للحقيقة عكس المعرفة العقلانية التي تبقى معرفة نظرية تجريدية لا تلامس الواقع. وفي نفس سياق الإجابة عن الإشكال أعلاه، نستحضر تصور أنشتاين، الذي يرى أن العقل وحده كاف للتحقق من صدق النظريات التي يُستعصَى عرضها على الاختبار التجريبي، فالتماسك المنطقي والترابط الداخلي لنظرية ما، هو المعيار الأساسي لإبراز صدقها وسلامتها، ذلك أنه للتأكد من صحة نظرية علمية ما، وجب النظر إلى البنية الداخلية لهذه النظرية من أجل إبراز الترابط والانسجام الموجود بين المقدمات والنتائج وبذلك يمكن التسليم بسلامة النظرية وصدقها. وفي موقف توفيقي ينتقد باشلار، كل من النزعتين التجريبية والعقلانية، ويرفض اعتبار الواقع المصدر الوحيد لبناء النظرية العلمية، كما يرفض اعتبار العقل مكتفيا بذاته في بناء هذه النظرية، فلا يمكن تأسيس العلوم الفيزيائية دون الدخول في حوار بين العالم العقلاني والعالم التجريبي. فبشلار ينفي إمكان قيام معرفة على العقل وحده أو التجربة وحدها، قائلا: «لا توجد عقلانية فارغة كما لا تَوجد مادية عمياء».. فالعالم الفيزيائي يجب أن يؤسس نظريته العلمية على التجربة والعقل معا.
- تركيب بين المواقف. - موقفي الشخصي. - إشكال تركيبي مفتوح	من خلال ما سبق، نخلص إلى أن إشكالية النظرية العلمية بين التأسيس والاختبار، أفرزت مجموعة من المواقف المتعارضة، حيث إن التجربة هي معيار صدق النظرية حسب دوهيم، وهي أساس قيامها وتأسيسها مع رايشنباخ، في حين اعتبر أنشتاين، أن العقل هو أساس ومعيار صدق النظرية، وفي موقف توفيقي أكد باشلار على ضرورة الجمع بين التجربة والعقل معا، لتأسيس معرفة علمية صحيحة وموضوعية. أما فيما يتعلق بوجهة نظري الشخصية، أجد نفسي أميل إلى موقف غاستون باشلار، لأنه الأقرب إلى الواقع المعيش، فالواقع العلمي يشهد أن النظرية العلمية هي نتاج المعطيات الحسة من جهة، والمقولات العقلية من جهة أخرى، وأن العقل والتجربة معياران أساسيين لتأكد من صدق وصلاحية نظرية ما. وفي ظل تضارب هذه المواقف والتصورات ألا يمكن القول، إن النظرية العلمية هي نتاج لتفاعل العقل والتجربة معا، واللذان يعدان معيار صدقها وصلاحيتها في الآن ذاته؟

3 ـ نموذج تحليل قولة تضم بنية حجاجية.

"بما أنها تولّدت (الدولة) في قلب هذا الصراع، فإنها في الأغلب الأعم، دولة الطبقة الأقوى، أي الطبقة التي تسود وتسيطر اقتصاديا، ثم بفضله تسود سياسيا وتختار بذلك وسائل لاستغلال الطبقة المضطهدة". أوضح (ي) مضمون القولة وبين (ي) أبعادها.

الخطوات	التحليل المقترح
- المجزوءة. - المفهوم. - المحور (الموضوع). - تعريف المفهوم. - الإشكال: عام وخاص.	من خلال المفاهيم المتضمنة في القولة (الدولة، الصراع، الطبقة...)، يتضح أنها تتأطر داخل مجزوءة السياسة، وتحديدا ضمن مفهوم الدولة، إذ تسلط الضوء على موضوع مشروعية الدولة وغايتها، ويقصد بالدولة، مجموع المؤسسات التي تمارس السلطة والحكم في بلد ما، فالدولة بهذا المعنى تستعمل في مقابل الشعب ويقصد بها التنظيم السياسي والاجتماعي والقانوني، الذي يملك سلطة تخول له التدخل، أحيانا بعنف أو بوسائل إيديولوجية، إما لحفظ التوازن والنظام والأمن أو لتطوير العلاقات البشرية والرقي بمستواها، الشيء الذي يضعنا أمام مجموعة من الإشكالات من قبيل: من أين تستمد الدولة مشروعيتها؟ وما هي غايتها؟ وإلى أي حد يمكن للدولة أن تستمد مشروعيتها من الطبقة البورجوازية وتسعى لخدمتها وتحقيق مصالحها؟
• الأطروحة. • التوسع في الأطروحة. • المفاهيم. • البنية الحجاجية (إن وجدت). • استنتاج جزئي أو قيمة الأطروحة. • الموقف المؤيد. • إشكال منفتح على المناقشة. • الموقف المعارض.	جوابا عن الإشكالات أعلاه، تقدم القولة أطروحة مركزية، تؤكد من خلالها على أن الطبقة البورجوازية هي أساس قيام الدولة والمانحة لمشروعيتها بهدف خدمة مصالحها وتحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية. فالطبقة البورجوازية، بحكم نفوذها الاقتصادي، تسعى جاهدة لإنشاء جهاز قوي يحفظ مصالحها ويضمن بقاءها كطبقة مهيمنة، هذا الجهاز هو الدولة. فعلاقة الدولة بالطبقة البورجوازية علاقة حميمية، بحيث لا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر، ما دام أن كل منهما يحقق مصالح الآخر، فالدولة بهذا المعنى، هي واقع إيديولوجي يتخذ من البورجوازية أساسا وغاية، بعيدا عن باقي مكونات المجتمع الأخرى، خاصة المضطهدة والمستغَلّة منها، التي غالبا ما تُحرَم من كل حقوقها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية... فالدولة بهذا المعنى، هي حاجة طبقية وليست إرادة مجتمعية، ما دام، أن نشأتها رهينة بوجود طبقة ترغب في حماية مصالحها ضد كل من يهددونها. لقد استثمر صاحب القولة جملة من المفاهيم الفلسفية أهمها: الدولة، وهي تنظيم سياسي لجماعة ما، على أرض محددة عبر سلطتها الممثلة في مجموعة من المؤسسات والأجهزة المرافقة لها، وهي سلطة قهر وهيمنة، بما هي مؤسسة أو جهاز يحتكر حق ممارسة العنف وحق التحكم في الأفراد وتسييرهم. ويقصد بالصراع، موقف تنافسي يكون طرفاه مختلفين في المواقف والمصالح، فيسعى كل منهما للدفاع عن مبادئه ومواقفه والحفاظ على مصالحه، وهو هنا يشير إلى الصراع بين طبقة مالكة لوسائل الإنتاج (البورجوازية)، وأخرى مضطهدة ومستغلة (البروليتاريا)، أما مفهوم الطبقة، فيعني تجمع من الأشخاص ينجز عملا واحدا في إطار عملية إنتاجية واحدة، وتختلف باختلافها وضعها الاقتصادي وموقعها من عملية الإنتاج. ولدعم أطروحته وظف صاحب القولة أسلوبين حجاجيين هما: التفسير، حيث بيّنَ ووضّح الدور الذي يلعبه الصراع في نشأة الدولة، دولة الطبقة القوية والمهيمنة اقتصاديا وسياسيا. وكذا أسلوب الاستنتاج، حيث خلُص إلى أن السيادة السياسية والاقتصادية للدولة هي نتيجة صراع طبقي بين طبقة قوية وأخرى مضطهدة. كما اعتمد على مجموعة من الروابط المنطقية أهما: التأكيد «أنها، فإنها». يتضح من خلال ما سبق أن أطروحة القولة، تؤكد على أن الدولة تستمد مشروعيتها من الطبقة البورجوازية وغايتها حفظ ورعاية مصالح هذه الطبقة. وهي الأطروحة التي نجد له حضورا قويا لدى كارل ماركس، الذي يرى أن الدولة لا تستمد مشروعيتها من الاتفاق والتعاقد بين حاكم وجماعة ما، بقدر ما تستمدها من التنافس والصراع بين طبقة بورجوازية مالكة لوسائل الإنتاج وطبقة عاملة تشغل وسائل الإنتاج، فالدولة عبارة عن وسيلة تستعملها الطبقة البرجوازية من أجل الحفاظ على مصالحها وحماية امتيازاتها وضمان تواجدها كطبقة مهيمنة، فالدولة في نظر ماركس تستمد مشروعيتها من الطبقة البرجوازية، أما غايتها فهي إضفاء الشرعية القانونية على المجتمع الطبقي وتسيير وتنظيم مصالح الطبقة البورجوازية المستغِلّة، أفلا يمكن الحديث كذلك على أن الدولة لا تستمد مشروعيتها من الطبقة البورجوازية، بل تستمد مشروعيتها من التعاقد بين جماعة وحاكم ما، يضمن حقوقهم ويحمي مصالحهم؟ أو بالأحرى تستمد مشروعيتها من ذاتها باعتبارها غاية في ذاتها وضرورة إنسانية ومجتمعية؟ لمقاربة هذا الإشكال، نستحضر تصور جون لوك، الذي يرى أن الدولة تستمد مشروعيتها من الاتفاق الإرادي والتعاقد السياسي المبرم بين الأفراد من جهة والحاكم من جهة أخرى، فالأفراد ينتخبون الحاكم ويتنازلون له عن بعض حقوقهم الطبيعية مقابل أن يحفظ خيراتهم المدنية، أما باقي الحقوق فيحتفظ بها الأفراد لأنفسهم ولا يجوز للحاكم المساس بها، بل إنه مطالب بحمايتها مقابل طاعة الأفراد له، فغاية الدولة هي توفير الأمن للناس وحماية ممتلكاتهم وضمان حريتهم. وكل اعتداء على هذه الحقوق يعرض المعتدي للزجر والعقاب. وفي تصور مثالي للدولة يعتبر هيجل أن غاية الدولة ليست غاية خارجية بل غاية باطنية، فالدولة غاية في ذاتها تستمد مشروعيتها من ذاتها، من حيث إنها تمثل روح وإرادة الأمة وقيمة سامية لكل الأفراد، إنها إرادة عامة لا تسعى لخدمة مصالح الأفراد الخاصة والمرتبطة بحياتهم اليومية كحفظ أمنهم وحماية ممتلكاتهم بقدر ما تسعى إلى نشر القيم الروحية والمبادئ العقلية السامية. ويميز هيجل بين الدولة كإرادة عامة وكونية والمجتمع المدني الذي يهتم بخدمة مصالح الأفراد الذاتية والخاصة.
- تركيب بين المواقف. - موقفي الشخصي. - إشكال تركيبي مفتوح	من خلال ما سبق، نخلص إلى أن إشكالية مشروعية الدولة وغايتها، أفرزت مجموعة من المواقف المتعارضة، حيث رأى ماركس أن الدولة تستمد مشروعيتها من الطبقة البورجوازية وغايتها الحفاظ على مجتمع طبقي، في حين اعتبر جون لوك، أن الدولة تستمد مشروعيتها من التعاقد الاجتماعي، وغايتها حفظ حقوق الرعية، وبالمقابل أكد هيجل، على المشروعية الذاتية للدولة التي غايتها نشر القيم السامية. أما فيما يتعلق بوجهة نظري الخاصة فأجد نفسي أميل إلى موقف جون لوك، لأنه الأقرب إلى الواقع المعيش، فالواقع السياسي يشهد أن الدولة تتأسس نتيجة تعاقد يبرمه الشعب مع حاكم ما مقابل أن يتولى هذا الأخير، حماية حقوقهم وحفظ أمنهم وضمان استقرارهم. وفي ظل تضارب هذه المواقف والتصورات ألا يمكن القول إن الدولة تستمد مشروعيتها من ذاتها باعتبارها ضرورة مجتمعية ومن التعاقد كآلية سياسية توافقية في الآن ذاته؟ وما الصراع الطبقي إلا تجلٍّ من تجليات قيامها ونشأتها، يعبرٌ عن رغبة الطبقة القوية في الاستفراد بالحكم وامتلاكه؟

1 ـ نموذج نص يعالج محورا واحدا.

"إن الحادثة والفكرة تتعاونان في البحث التجريبي، فالحادثة التي نلاحظها بوضوح قليل أو كثير، توحي بفكرة لتعليلها. وهذه الفكرة يطلب العالم إلى التجربة أن تؤيدها، ولكن على العالم، أن يكون مستعدا، طوال التجريب، لأن يدع فرضيته أو لأن يعدلها وفقا لما تقتضيه الوقائع، فالبحث العلمي إنما هو إذن محاورة بين الفكر والطبيعة، الطبيعة توقظ فينا حب المعرفة، فتطرح علينا أسئلة، وأجوبتها تفرض على الحوار سيرا غير متوقع، إذ تحملنا على طرح أسئلة جديدة، نجيب عنها بإيحاء أفكار جديدة، وهكذا دواليك إلى غير نهاية". حلل النص وناقشه.

الخطوات	التحليل المقترح
- المجزوءة. - المفهوم. - المحور (الموضوع). - تعريف المفهوم. - الإشكال: عام وخاص.	من خلال المفاهيم المتضمنة في النص (الحادثة، الفكرة، البحث التجريبي...)، يتضح أنه يتأطر داخل مجزوءة المعرفة، وتحديدا ضمن مفهوم النظرية والتجربة، إذ يسلط الضوء على موضوع العقلانية العلمية، ويقصد بالنظرية نسق من المبادئ والقوانين التي تنظم ملاحظة الباحث لظاهرة ما، قصد بناء معرفة حولها. أما التجربة فتشير إلى مجموع الخبرات والمعارف التي يكونها الإنسان في علاقته المباشرة بالواقع، أما في المجال العلمي فتحيل على التجريب ويقصد به إعادة إحداث ظاهرة ما ضمن شروط وظروف يصطنعها العالم للتأكد من صدق فرضية ما، الشيء الذي يضعنا أمام مجموعة من الإشكالات من قبيل: على ماذا تتأسس النظرية العلمية؟ هل على العقل أم على التجربة أم عليهما معا؟ وإلى أي حد يمكن اعتبار الحادثة (التجربة) والفكرة (العقل) هما معا أساس قيام النظرية العلمية؟
· الأطروحة. · الأفكار. · المفاهيم. · البنية الحجاجية. · استنتاج جزئي أو قيمة الأطروحة. · الموقف المؤيد. · إشكال منفتح على المناقشة. · الموقف المعارض.	جوابا عن الإشكالات أعلاه يقدم النص أطروحة مركزية تؤكد من خلالها على أن التجربة والعقل معا هما أساس قيام البحث التجريبي أو بالأحرى تأسيس النظريات العلمية، حيث يستهل صاحب النص نصه مؤكدا على أن البحث التجريبي هو نتاج تضافر جهود كل من العقل والتجربة معا، فالتجربة المخبرية باعتبارها إحدى خطوات المنهج التجريبي تتخذ من الواقع مادة خاما لها للتأكد من صدق الفرضيات التي يضعها العقل، إلا أن العالم يجب أن يكون مستعدا طوال عملية التجريب أن يتخلى عن نظريته أو يعدلها إن دعت الضرورة لذلك، ما دام أن الاعتقاد بيقينية نظرية ما وإطلاقيتها يطعن في صحتها ويفقدها مصداقيتها، فالبحث العلمي إذن هو محاورة بين الفكر (العقل) من جهة والطبيعة (التجربة) من جهة أخرى، حيث إن الطبيعة تثير فضولنا للإجابة عن أسئلة وفرضيات، إلا أن محاولة الإجابة هاته، تسير نحو تحيق نتائج غير يقينية قابلة للتعديل والتفنيد وهكذا دواليك إلى غير نهاية، فالنظرية العلمية، حسب صاحب النص، هي نتاج للمقولات العقلية من جهة، ولمعطيات الحس والتجربة من جهة أخرى، وأنها نسبية وغير مطلقة وقابلة للتجاوز والإلغاء. لقد استثمر صاحب النص جملة من المفاهيم الفلسفية أهمها: التجربة وتعني في مجال المعرفة العلمية، الوسيلة الأساسية التي يلجأ إليها العالم المجرِّب لمعرفة القوانين المتحكمة في الظواهر الطبيعية، أما لفظ الفكرة فيحيل على مجموع الفرضيات التي يصوغها العقل انطلاقا من الملاحظة العفوية للظاهرة موضوع الدراسة. ولدعم أطروحته وظف صاحب النص مجموعة من الأساليب الحجاجية أهمها: أسلوب المقارنة، حيث قارن بين دور كل من الحادثة والفكرة في تأسيس النظريات العلمية، وكذا أسلوب الاستنتاج حيث خلص صاحب النص إلى أهمية كل من العقل والتجربة في البحث التجريبي مركزا على خاصية النسبية التي تتسم بها النظرية العلمية. كما اعتمد على مجموعة من الروابط المنطقية من بينها: التأكيد «إن، يتضح من خلال ما سبق أن أطروحة القولة تؤكد على أن التجربة النظرية العلمية هي نتاج للمعطيات الحسية من جهة وللمقولات العقلية من جهة أخرى، وهي الأطروحة التي نجد لها حضورا قويا لدى الفيلسوف الإبستيمولوجي غاستون باشلار الذي ينتقد كل من النزعتين التجريبية والعقلانية، ويرفض اعتبار الواقع المصدر الوحيد لبناء النظرية العلمية، كما يرفض اعتبار العقل مكتفيا بذاته في بناء هذه النظرية، ويرى أنه لا يمكن تأسيس العلوم الفيزيائية دون الدخول في حوار بين العالم العقلاني والعالم التجريبي. فبشلار ينفي إمكان قيام معرفة على العقل وحده أو التجربة وحدها، قائلا: «لا توجد عقلانية فارغة كما لا توجد مادية عمياء»، فالعالم الفيزيائي يجب أن يؤسس نظريته العلمية على التجربة والعقل معا. أفلا يمكن الحديث كذلك على أن النظرية العلمية لا تتأسس على العَقل والتجربة معا، بقدر ما تتأسس على العقل وحده؟ أو التجربة وحدها؟ لمقاربة هذا الإشكال نستحضر تصور الفيلسوف والرياضي ألبير أنشتاين الذي يرى أن النظريات العلمية هي إبداعات حرة للعقل البشري، فالعقل هو الذي يمنح للمعرفة العلمية بنيتها وتماسكها المنطقي، أما المعطيات التجريبية فهي مطالبة بأن تكون مطابقة للقضايا الناتجة عن العقل، فالعقل الرياضي وحده كفيل بفهم الظواهر الطبيعية دون حاجة إلى التجربة التي لا تلعب إلا دور المرشد من جهة، والمطبق للفرضيات العقلية من جهة أخرى. يقول أنشتاين «إن المبدأ الخلاق في العلم لا يوجد في التجربة، بل في العقل الرياضي». وفي نفس السياق نستحضر تصور رايشنباخ الذي أكد على أن العقلانية الرياضية، بتعاليها عن الملاحظة والتجريب لا يمكن أن تؤسس لمعرفة علمية، فالمعرفة تكون علمية حين تتأسس على منهج تجريبي، في حين تصبح ضربا من التصوف والمثال، إذا تخلت وأهملت هذا المنهج. فالتجربة، حسب رايشنباخ، هي ما يضفي على المعرفة طابع العلمية لكونها تشكل مصدرا حسيا وواقعيا للحقيقة عكس المعرفة العقلانية التي تبقى معرفة نظرية تجريدية لا تلامس الواقع.
- تركيب بين المواقف. - موقفي الشخصي. - إشكال تركيبي مفتوح	من خلال ما سبق نخلص إلى أن إشكالية تأسيس النظرية العلمية بين الحادثة والفكرة، أفرزت مجموعة من المواقف المتعارضة، حيث رأى صاحب النص وباشلار أن النظرية العلمية تتأسس على العقل والتجربة مع، في حين اعتبر أنشتاين أن العقل هو أساس ومعيار صدق النظرية، وبالمقابل أكد رايشنباخ أن النظرية تتأسس على التجربة. أما فيما يتعلق بوجهة نظري الشخصية فأجد نفسي أميل إلى موقف غاستون باشلار، لأنه الأقرب إلى الواقع المعيش، فالواقع العلمي يشهد أن النظريات العلمية غالبا ما تتأسس، بداية كفرضيات عقلية تستقى من ملاحظة العلماء للظواهر الطبيعة، ليتم إخضاعها للتجريب المخبري الذي يجعل منها نظرية قائمة بذاتها وقابلة للتطبيق على نطاق واسع. وفي ظل تضارب هذه المواقف والتصورات ألا يمكن القول إن النظرية تتأسس على العقل أحيانا وعلى التجربة أحيانا أخرى وعلى العقل والتجربة معا في أحيان كثيرة؟

2 ـ نموذج نص يعالج محورين اثنتين.

"إن النظرية غالبا ما تظهر في البداية كنوع من الخيال، ذلك الخيال الذي يأتي للعالم على شكل إلهام قبل أن يتمكن من اكتشاف قواعد المطابقة التي تساعده على إثبات نظريته. وعندما قال ديموقريطس(×) إن كل شيء يتكون من ذرات، لم يكن لديه بالتأكيد أدنى دليل تجريبي على صحة نظريته، ومع ذلك كانت لديه عبقرية فذة، وفراسة عظيمة، ذلك لأنه بعد مضي أكثر من ألفي سنة أمكن إثبات ما تخيله. ولهذا السبب لا ينبغي أن نتهور ونعارض أي خيال توقعي لنظرية ما، بشرط أن يكون في الإمكان اختباره في زمن مستقبلي ما. والواقع أننا نقف على أرض صلبة، ولكن إذا كنا نتوخى الحذر حقيقة، فلا يمكن أن تدعي الفرضية أنها علمية إلا إذا كانت هناك إمكانية لاختبارها، وليس المطلوب إثباتها حتى تصبح فرضية، وإنما المطلوب أن تكون ثمة قواعد مطابقة تسمح، ولو مبدئيا، بأن تكون لدينا وسائل لإثبات أو عدم إثبات نظرية ما."

(×) ديموقريطس فيلسوف يوناني (460 - 370 قبل الميلاد).

حلل النص وناقشه.

الخطوات	التحليل المقترح
- المجزوءة. - المفهوم. - المحور(الموضوع). - تعريف المفهوم. - الإشكال: عام وخاص.	من خلال المفاهيم المتضمنة في النص (الخيال، النظرية، التجربة)، يتضح أنه يتأطر داخل مجزوءة المعرفة، وتحديدا ضمن مفهوم النظرية والتجربة، إذ يسلط الضوء على موضوع حدود النظرية العلمية ومعيار التأكد من صدقها وصلاحيتها، ويقصد بالنظرية نسق من المبادئ والقوانين التي تنظم ملاحظة الباحث لظاهرة ما، قصد بناء معرفة حولها. أما التجربة فتشير إلى مجموع الخبرات والمعارف التي يكونها الإنسان في علاقته المباشرة بالواقع، أما في المجال العلمي فتحيل على التجريب، ويقصد به إعادة إحداث ظاهرة ما، ضمن شروط وظروف يصطنعها العالم للتأكد من صدق فرضية ما. الشيء الذي يضعنا أمام مجموعة من الإشكالات من قبيل: ما هي شروط التجريب العلمي وحدوده؟ وإلى أي حد يمكن القول إن الخيال شرط لبناء النظرية العلمية؟ وما معيار التأكد من صدق النظرية العلمية وصلاحيتها؟
· الأطروحة. · الأفكار. · المفاهيم. · البنية الحجاجية. · استنتاج جزئي أو قيمة الأطروحة. · الموقف المؤيد. · إشكال منفتح على المناقشة. · الموقف المعارض.	جوابا عن الإشكالات أعلاه، يقدم النص أطروحة مركزية يؤكد من خلالها على أن للخيال دور كبير في بناء النظرية العلمية، التي غالبا ما يتم اختبارها لتحديد مدى صدقها وصلاحيتها. حيث يستهل صاحب النص نصه، بالتأكيد على أن النظرية العلمية تكون في بدايتها الأولى، عبارة عن خيال يأتي للعالم على شكل إلهام، فالخيال لعب دورا كبيرا في تأسيس كثير من النظريات العلمية دون حاجة إلى التجربة المخبرية، التي لم يتم الاستعانة بها إلى في زمن ليس بالبعيد، فديمقريطس مثلا، حين قال بنظريته حول الذرة لم يكن له أدنى دليل تجريبي على صحة نظريته، إلا أن العلماء، مئات السنين بعد ذلك، أثبتوا مخبريا صحة نظريته، وهي النظرية التي تم تأسيسها في مختبر خيالي قبل أن يتم التأكد منها علميا داخل مختبر واقعي. فلا ينبغي أن نتهور ونعارض أي خيال توقعي لنظرية ما، بشرط أن يكون في الإمكان اختباره في زمن مستقبلي ما. ولا يمكن اعتبار نظرية علمية ما إلا إذا كانت قابلة للاختبار، وإن كانت هذه القابلية لا تؤدي بالضرورة إلى إثبات النظرية أو نفيها. لقد استثمر صاحب النص، لبناء أطروحته، جملة من المفاهيم الفلسفية أهمها: النظرية، وهي إنشاء تأملي للفكر يربط نتائج بمبادئ، وتشير في المجال العلمي إلى مجموع الأطروحات والقوانين التي تؤسس نسقا متكاملا في مجال معين كالفيزياء مثلا. أما لفظ الخيال، فيعني القدرة على تكوين صور ذهنيّة لأشياء غابت عن الحس، أي إنشاء صور ذهنية انطلاقا من مدركات حسية سابقة (خيال استرجاعي) أو تمثل علاقات جديدة بين الأشياء والوقائع (خيال إبداعي). ويقصد بالفرضية، استنتاج أولي ومؤقت يضعه الباحث لتفسير ظاهرة ما، والفرضية العلمية غالبا ما تكون قابلة للاختبار والتجريب وتتأسس بناء على ملاحظات حدسية أولية أو نظريات علمية سابقة. ولدعم أطروحته وظف صاحب النص مجموعة من الأساليب الحجاجية أهمها: أسلوب حجة السلطة، حيث استشهد بقول ديمقريطس حول الأصل الذري للأشياء، وكذا أسلوب الاستنتاج، حيث خَلُص صاحب النص، إلى أهمية الخيال في بناء النظرية العلمية، كما اعتمد على بعض الروابط المنطقية أبرزها: التأكيد «إنه، أن»، الاستثناء «إلا»، الاستدراك «ولكن»، النفي «لا، ليس». يتضح من خلال ما سبق، أن أطروحة النص تؤكد على دور الخيال في بناء النظرية العلمية، وهي الأطروحة التي نجد لها حضورا قويا لدى الفيلسوف روني طوم الذي يؤكد على أهمية الخيال في بناء المنهج التجريبي، فالتجريب وحده عاجز عن تفسير الظواهر الطبيعية واكتشاف الأسباب المتحكمة فيها، ولا يمكن له أن يكون علميا إن هو استغنى عن التفكير والخيال، فالتجربة العلمية، لا تنحصر في نطاق ما هو واقعي ملموس فقط، بل تنفتح على ما هو خيالي افتراضي، فكثير من النظريات العلمية، الفيزيائية والرياضية، ما كان لها أن تتأسس لولا الاستعانة بالعمليات الذهنية في ظل غياب عتاد مخبري، فمهما بلغت قوة التجربة لا يمكن الاستغناء عن التفكير والخيال. أفلا يمكن الحديث كذلك على أن النظرية العلمية لا يمكن أن تتأسس إلا باعتماد منهج علمي يتخذ من الملاحظة والفرضية والتجربة مرتكزا له؟ لمقاربة هذا الإشكال نستحضر تصور كلود برنار الذي يبرز خطوات المنهج التجريبي القائم على الملاحظة الحدسية للظاهرة الطبيعية المراد دراستها، كمرحلة أولى، والفرضية كمرحلة ثانية يقوم أثناءها العالم بوضع افتراضات وتساؤلات قبلية، ثم تأتي مرحلة التجربة التي يتحقق خلالها العالم من افتراضاته بإخضاع الظاهرة المدروسة للتجريب المخبري، ليصل إلى استنتاج قانون عام يمكن أن يطبق على نطاق واسع، فصياغة نظرية علمية لا بد أن يمر من مرحلة الملاحظة، والافتراض والتجربة، ثم استنتاج قانون عام. أما معيار اختبارها فيتوزع بين العقل والتجربة، حيث يرى أنشتاين أن العقل وحده كاف في التحقق من صدق النظريات التي يستعصي عرضها على الاختبار التجريبي، فالتماسك المنطقي والترابط الداخلي لنظرية ما هو المعيار الأساسي لإبراز صدقها وسلامتها ذلك أنه للتأكد من صحة نظرية علمية ما وجب النظر إلى البنية الداخلية لهذه النظرية من أجل إبراز الترابط والانسجام الموجود بين المقدمات والنتائج وبذلك يمكن التسليم بسلامة النظرية وصدقها. وخلافا له يرى بيير دوهيم أن تطابق النظرية الفيزيائية مع الواقع عند إخضاعها للتجربة هو المعيار الوحيد للتأكد من صحتها، فالحسم في صحة وصلاحية النظرية العلمية يقتضي إخضاعها للتجربة، فإن هي توافقت مع القوانين التجريبية تكون النظرية قد أصابت هدفها وأثبتت صلاحيتها، وإن لم تتوافق معها وجب تعديلها أو رفضها. فالحسم في صحة وصلاحية النظرية العلمية يقتضي إخضاعها للتجربة وحدها وليس للفروض العقلية أو الاستنتاجات الرياضية.
- تركيب بين المواقف. - موقفي الشخصي. - إشكال تركيبي مفتوح	من خلال ما سبق نخلص إلى أن إشكالية النظرية العلمية بين الحدود والمعيار، أفرزت مجموعة من المواقف المتعارضة، حيث أكد صاحب النص وروني طوم على دور الخيال في بناء النظرية العلمية، في حين اتخذ كلود برنار من الملاحظة والفرضية والتجربة ثم الاستنتاج خطوات منهجية لصياغة النظرية العلمية. وهي النظرية التي يتم التأكد من صلاحيتها بالعقل مع أنشتاين وبالتجربة مع بيير دوهيم. أما فيما يتعلق بوجهة نظري الشخصية فأجد نفسي أميل إلى موقف كلود برنار، فالواقع العلمي يشهد أنه لصياغة نظرية علمية حول ظاهرة ما، غالبا ما يلجأ العلماء إلى ملاحظة هذه الظاهرة ووضع فرضيات حولها وإخضاعها للتجربة...، هذه الأخيرة التي غالبا ما تكون معيارا صالحا للتأكد من صدق نظرية علمية ما. وفي ظل تضارب هذه المواقف التصورات ألا يمكن القول إن لكل من التجربة الذهنية والتجربة المخبرية دور في وضع اللبنات الأولى لبناء النظرية العلمية ابتداء والتأكد من صدقها وصلاحيتها انتهاء؟